مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 356-368

قيمة الدلالة الصوتية في شعرِ عبدالله الشبراوي (ت1171هـ) ــ الطباق والجناس انموذجا

م.م. أفنــان أحمــد محمــد
الجامعة المستنصرية ــ كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
اللغة العربية / بلاغــة
afnan.ahmed93@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث

هدفتْ الدراسةُ إلى تجليةِ الظواهر الموسيقية (الطباق والجناس) في شعر عبدالله الشبراوي، ثم بيان الغاية النفسية الكامنة وراءها في النصوص الشعرية، وقد اعتمدتْ الدراسةُ على المنهج الوصفي التحليلي من خلالِ استخراج مواطن الجمال واستنباطها، والوقوف على ماهيتها وأسبابها وسماتها؛ للوصولِ إلى الأهدافِ المتوخاة، إذ استطاعَ الشبراوي من خلالِ ظاهرتي الطباق والجناس أنْ يجعلَ النص أكثر تماسكًا، وايحاءً، وتأثيرًا في المُتلقي؛ وذلك في اختيارهِ للألفاظ المُتجانسة غير المُتنافرة في النصِ الشعري، إنَّ الموسيقى الصوتية المُتجسدة بالطباق والجناس تُمثلُ حضورًا بارزًا في شعرِ عبدالله محمد الشبراوي؛ لِما لهُ من أثرٍ في تحديدِ الدلالة المعنوية الواضحة، وشحن النصوص بشحناتٍ نفسية كبيرة .

الكلمات المفتاحية: الطباق، الجناس، الصوت، الشبراوي، الدلالة، الموسيقى .

المقدمة

تعد ظاهرتا الطباق والجناس من أبرز الظواهر التعبيرية تأثيرًا في الإيقاع الصوتي والدلالي، وعَدَّ دارسو البلاغة العربية القدامى من المحسنات البديعية ـــ اللفظية التزينية ـــ الذي يأتي بعد تمام المعنى إلاّ أنَّ الدراساتَ الحديثة أثبتت أنَّهما من المحسنات التزينية تنمُ عن تداخل المستويات اللغوية وتؤدي وظائفها الدلالية والجمالية، وتؤدي دورًا أسياسيًا في تشكيل الطابع الإيقاعي للخطاب الشعري؛ لأنَّ موسيقى الطباق والجناس ذات ارتباطٍ وثيقٍ بأغراضِ الشبراوي، كما أنَّها توحي إلى مُتلقي النص حالاته النفسية، إذ إنَّهُ استطاع أن يستنفدَ الموسيقى بنجاحٍ عن طريقِ رفع درجة الموسيقى بكلِّ أنواعها المُختلفة إلى الذروة الفنية التي تشدُّ ذهن المُتلقي في الجو الموسيقي الذي ينتاب الشاعر. وتهدف إلى استجلاء القيم الجمالية الكامنة في شعر الشبراوي من خلال أسلوبي الطباق والجناس . وينبعُ سبب اختيار الباحثة لهذهِ الدراسة من كونها الدراسة الفريدة التي تناولت الطباق والجناس في شعر الشبراوي، فضلًا عن أنَّ الشبراوي واحدٌ من شعراء مصر (العصر العثماني) الذي تميّز انتاجه في أغلبهِ على المديح النبوي والغزل الصوفي، مما أرفد الساحة الأدبية بنتاجهِ الشعري، إذ كان شعرهُ وعاءً يُسكب فيهِ انفعالاتهُ، وآلامهُ، وآمالهُ، أي: أنَّـهُ ترجمة شعرية عن عاطفةٍ ومشاعرٍ فياضة اتجاه الممدوح، فتنعكس على حالتهِ النفسيَّة، فيبثها في شعرهِ. وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون المنهج الوصفي التحليلي مُعالجًا لها؛ لِما تستلزمهُ من التحليل من خلال استخراج مواطن الجمال واستنباطها؛ لِذا فإنَّ لهذا المنهج قدرة فائقة في الوصف التحليلي معتمدًا على الجانب العاطفي والفكري للتعبيرِ اللغوي. واعتمدت الدراسة على ديوان الشاعر عبدالله محمد الشبراوي (منائح الألطاف في مدائح الأشراف)، تحقيق: السيد محمد الديب. لم تعثر الباحثة ـ بعد التحري والاستقصاء ـ على أية دراسة عالجت موضوع الطباق والجناس في شعر الشبراوي بصورة متخصصة، فأردت إبراز شعر الشاعر من خلال تلك الظواهر الموسيقية ـ الطباق والجناس . وقد سَعتْ الدراسةُ إلى الكشفِ عن الظواهر الموسيقية وقيمتها الدلالية من خلالِ خطتها التي بُنيتْ على مقدمةٍ وثلاثة مَطالب، تَناولتُ في المطلبِ الأول عن حياة الشاعر (عبدالله الشبراوي)، في حين تناولتُ

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 356-368

في المطلب الثاني عن: الطباق، وأمَّا المطلب الثالث: فتناولت الجناس، ثم يليه خاتمة بأبرزِ النتائج التي توصلتْ إليها الدراسة .

المطلب الأول

- حياة الشاعر (عبدالله الشبراوي)

هو أبو مُحمد جمال الدين عبدالله بن مُحمد بن عامر بن شرف الدين، الشافعي المذهب، الشهير بالشبراوي، ولد في مصر عام (1090هـ)، وتوفي عام (1171ه)[1] .

تَتَلمذَ الشبراوي على يدِ كثير من المشايخ، وأوّلُ أساتذتهُ هو الشيخُ محمد الخرشي الذي أوّل من تولّى مشيخة الأزهر، والشيخ حسن البدري الذي كان من الشعراءِ المرموقين في عصرهِ، فتعلّق بهِ، ودرسَ على يدهِ فنون الأدب وعلم الحديث، كما تلقّى تعليمهُ على يدِ علماء آخرين ومنهم: الشيخ صالح بن حسن البهوتي، ولم يكن مقصوراً في تلقيهِ للفقه الشافعي على شيخٍ محدد[2] .

وأمّا تلاميذه الذين أخذوا عنهُ العلمِ والمعرفةِ التي نبغ فيها، وعمل على تدريسِها، منهم: إبراهيم بن محمد بن عبدالسلام، ومحمد الزقاني، والشيخ عبدالملك القلعي، وأحمد بن يونس الخليفي[3] .

تولى شاعرنا مشيخة الأزهر (عام 1137ه ــ1724م)، وهو الشيخُ السابع في ترتيبهِ بين الشيوخ، وكان عمرهُ ستة وأربعين عامًا[4] . وفي بيانِ منزلته الاجتماعية، وارتقاء مكانته، قال الجبرتي: (ولم يزل يترقى في الأحوالِ والأطوارِ، ويفيد، ويملي، ويدرس، حتى صار أعظم الأعاظم ذا جاه ومنزلة عند رجال الدولة والأمراء، ونفذت كلمتهُ، وقبلت شفاعتهُ، وصار لأهل العلم في مدتهِ رفعة مقام، ومهابة عند الخاص والعام، واقبلت عليهِ الأمراء، وهادوه بأنفسِ ما عندهم)[5] .

وقد فاق الشبراوي كثيرين من شيوخهِ وعلماء عصرهِ وأدباءه، فعلى الرغم من مكانته الأزهرية إلاّ أنَّهُ لم ينشغل عن التأليف في مختلف المجالات: كالأدب، والتأريخ، وعلم الحديث النبوي، والسيرة، وغيرها الكثير من المؤلفات، ومن أهم مؤلفاته:

- الإتحاف بحب الأشراف .
- الاستغاثة الشبراوية .
- ثبتْ الشبراوي .
- شرح الصدر في غزوة بدر .
- عروس الآداب وفرحة الأحباب .
- عنوان البيان وبستان الأذهان .
- منائح الألطاف في مدائح الأشراف .

المطلب الثاني: الطباق

الطباق لغةً: مصدر مُشتق من الفعل (طَبَقَ)، والجمع أطباق، وطابقهُ مطابقة وطباقًا، وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حذو واحد وألزقتهما[6] . وقال الأصمعي: (المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الأربع)[7] .

اصطلاحًا: يعرفه أبو الهلال العسكري يقول: هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة[8] . وقيل: هو الجمع بين مُتضادين، ويكون بلفظين من نوع: اسمين، أو فعلين، أو حرفين، وهو ضربان: طباق الإيجاب وطباق السلب[9] .

وترى الدكتورة أماني سليمان: أنَّ الإيقاع يقوم على فكرة التفاعل بين الطرفين: الألفاظ والمعاني، وتضاد الدوال في مدلولاتها[10] . إذ يعدُّ من الظواهر الموسيقية التي تدخل ضمن الإيقاع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 356-368

الداخلي للنص الشعري؛ لِما لهُ من أثر في تحديد الدِلالة المعنوية، وشحن النفس بطاقات شُعورية نفسيَّة وانفعالية، ونجد كثير من الشعراء يلجأ إلى هذا الفن البديعي؛ لأنَّهُ يعمل على كسر أُفق توقع المُخاطب ـ المُتلقي ـ وتحقق ما يُسمَّى بالمُفاجأة الأُسلوبية، ويُطلق عليهِ (المُطابقة أو التكافؤ أو التضاد)[11] . ويؤدي أُسلوب الطباق وظيفة جمالية فضلًا عن الوظيفة الدِلاليّة؛ لأنَّهُ يسعى إلى خلق تشكيلات صوتية داخل النص الشعري؛ لِمنح البيت نغمة موسيقية خاصّة تُزيد من قوَّة الإيقاع للطباق الازدواجي[12] . ويقسم الطباق إلى: طباق الإيجاب، وطباق السلب، وطباق الإيجاب: هو الجمع بين لفظين متضادين مثبتين معًا، ويكون ذلك بلفظين من نوع واحد كأن يكون بين اسمين أو فعلين أو حرفين[13]، وهذا ما سنجده في شعر الشبراوي من خلال الشواهد الشعرية، ومن ذلك ما جاء في تملك قلب الشاعر حُب النبي (ص) يقولُ الشاعرُ: (من الكامل):

يَخفـــى الغَـــرام تجلـــدًا فَيُذيعـــهُ قَهـــرا عَلَيـــهِ دَمعُـــه المِهـــراق[14]

لقد تناول الشبراوي في هذا النص الشعري قضية الحُب والهوى والتي تكلَّلت في المصرع الأول بقولهِ: (يُخفي ـ يُذيع)؛ لِيُعطي توازنًا موسيقيًا في الأداءِ، أي: أنَّ هذا الغرام سواء أخفاه أو أعلن عنهُ فهو بادٍ في عينيهِ بدلالة القرينة (الدموع)، إذ تربعَ المصطفى (ﷺ) على عرشِ قلب المُحب حتى لم يعدْ يُطيق إخفاءُ الهوى، وغدا القلب رهينة الوجد، واستوى لَديهِ إعلان الهوى، وبذلك تحولت أُسلوبية المُطابقة إلى رسالة إبلاغيّة بؤرتها العشق والهوى، وعناصرها الإخفاء والذيوع، فإنَّ الشعور الوجداني مصحوب بانفعالٍ نفسي لهُ تأثيرٌ كبيرٌ في إمدادِ الشبراوي بطاقةٍ تُعينهُ على التنفيس عن الرغباتِ المكبوتة اتجاه المحبوب[15]، فتجلّى هذا النزاع النفسي في ذات المحب بين مغالبة إخفاء الغرام، ومُحاولة إظهاره عن طريق الجمع بين لفظين مُتضادين لفظًا ومعنى .

ومن الطباق القائم على ثنائية الحياة والموت، ما جاء في قولِ الشاعر: (من الخفيف):

عـــاشَ دَهـــرا وَلَـــم يَمـــل فيـــكَ يَومًـــا لِسُـــلْوٍ وَفـــي الهَـــوى مـــاتَ صَـــدّا[16]

إنَّ الأنساقَ اللغوية في هذا الشاهد قد زادتْ فاعليتها من خلالِ الأُسلوبية التضادية، والتي تمحورت في الأفعال الماضية (عاشَ ــ ماتَ) الناجمة من الانفعالات الداخلية التي يعاني منها الشاعر، فعملت أُسلوبية التضاد على اتحاد لفظين في حقل دلالي واحد، وأنَّ الشحنة العاطفية الممزوجة بين النغمة المفرحة والمحزنة تضمُ كمًا إيقاعيًا مُعبرًا عن البنية العميقة للنص الشعري، فهما مُجتمعتان كوحدة مترابطة ناتجة عن وحدة الشعور بأنَّ وجود المحبوب بجانبِ الشاعر يمثل حياةً لهُ، وبعده بالصدِّ يمثل موتًا لهُ، وَعِبرَ هذهِ الأُسلوبية استطاعَ الشاعر أنْ ينفذَ من خلالها إلى إظهار ما يكتمه من الهوى والصدِّ والهجر من المحبوب، فلو عبَّر الشاعر بألفاظ أُخرى غير مُشتملة على تلك الكلمات المُتضادة لَما تضمَّن القيمة الجمالية والفنية التي تضمنها البيت؛ لشد انتباه ذهن السامع، ومُشاركتهُ لهُ في الإحساسِ والمشاعرِ .

ومن صورهِ أيضًا، كقول الشاعر: (من الخفيف):

يـــا خَليلـــي قَليـــل وَصـــل كَثيـــر مـــن حَبيـــب مـــدلل منـــاع

زارَنـــي بَعـــد هَجعـــة مـــن رَقيبـــي وَ وَفـــا لـــي بِالوَصـــل بَعـــد اِمتِنـــاع[17]

لقد تجسدت أُسلوبية التضاد في البيتين، مُتمثلاً بالتركيب اللفظي (قليل ــ كثير) و (وصل ــ امتناع)، لتلبية دواعيه النفسيَّة والحالة الشعورية الداخلية التي تنتابه، فيصوّر الشاعر مدى وقع

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 356-368

الهجر والوصل المُتقطع للأحبّة على نفسهِ، فأنَّ آلية التضاد أضفت على الإيقاع الداخلي نَغَمًا يُوحي بعمق المُعاناة التي تنتاب الشبراوي من شوقٍ وحنينٍ حارٍ انبثق عن قلبٍ يحترقُ شوقًا لوصلٍ دائم، مما يؤدي حالة من الاضطراب التي (تُثير آذان المُتلقّي بما يكون فيه من تماثل وتجاذب وتناسق بين المفردات، فتحدث بذلك جرسًا موسيقيًا يكسب الشعر طراوة ولذة)[18]، إذ عَملَ الشاعر من خلالِ الطباق على تقويَّة الحلقات المُوسيقية والنغميَّة من خلال المُتضادات البديعية .

ومما وردَ في الشكوى، يقول الشاعرُ: (من الطويل):

خَليلـــيّ لا وَاللهِ مـــا الـــدَهر مُنصِـــف وَلَـــيسَ لَـــهُ يَومـــاً عَلَـــيّ جَميـــل

يَقـــرب منـــي كـــل شَـــخص كرِهتُـــه وَيُبعِـــدُ عَنّـــي مَـــن إِلَيـــهِ أَميـــلُ[19]

إنَّ البؤرةَ الجمالية البارزة في الشاهد الشعري قد تمحورت بآليَّةِ التضاد المُتدرّج المُتمثل بالدالَّين (يقرب ــ يبعد)، فقد أضفى إيقاعًا نغميًا يُمثلُ الألم النفسي الذى يُعاني منهُ الشاعر، إذ أرادَ الشاعرُ أنْ يُبيّنَ مدى جور الدهر عليهِ الذي يبعد الحبيب ويُدني الرقيب، ولو احتكم المحبوب إلى شرعة الهوى؛ لأنصفهم، ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فيجور الزمن ويضع الرقباء في طريق المُحبين، وقد أدّى الطباق إلى تقويةِ الجرس الموسيقي وإيجاد الانسجام بين اللفظ والمعنى، فهو يطلبُ من الدهرِ أنْ يكون مُنصفًا معهُ ولكن لا محال بذلك، مما منحَ التضاد للنصِ إضاءة إيقاعية داخلية لهذا التشكيل الإيقاعي العام[20] .

المطلب الثالث: الجناس

الجناس لغةً: من المشاكلة، فالجناس والمجانسة والتجانس كلها مُشتقَّة من المصدر جنس، وهو الضرب من كل شيء، ويُقال هذا يُجانِسُ هذا أي يُشْاكلهُ، والجنس أعم من النوع، ومنه المجانسة والتجنيس، وفلان يُجانس البهائم ولا يجانس الناس إذا لم يكن لَهُ تمييز ولا عقل[21] .

أما اصطلاحًا: وهو أنْ تجيءَ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها لها أنْ تُشبهها في تأليف حروفها[22] . وبمعنى آخر: هو أنْ يُوردَ المُتكلم كلمتين تُجانس كلٌ واحدةٍ منهما صاحبتها في تأليفِ حروفها، فمنها ما تكون الكلمة تجانس الأخرى لفظًا واشتقاقًا، ومنهُ ما يُجانسهُ في تأليف الحروف دون المعنى[23] . إذ يُعدُّ الجناس من أشد الظواهر التعبيرية تأثيرًا في الإيقاع الصوتي والدلالي؛ لأنَّهُ أحد أهم العناصر في تشكيل الخطاب الشعري؛ لما يتوفر فيهِ من قيم إيقاعية تتجلى في ثنايا النصوص، وتُساهم في بناء الموسيقى الداخلية، فالجناس لهُ أثر كبير على الإيقاع الشعري فهو ذو قيمة نغميَّة تُثير تصورًا ذهنيًّا؛ لاستجلاء تباين المعنى في ترجيع اللفظتين وبقدر ما يُوفر هذا الترجيع النغمي من قوَّة الإثارة من خلال عذوبة لفظه وتلاؤمه، وقد سُمّي الجناس جناسًا؛ لمجيء حروف ألفاظه من جنس واحد، ومادة واحدة، ولا يُشترط تماثل جميع الحروف بل يكتفي في التماثل ما تقرب به المُجانسة، وتظهر هذهِ الفائدة في ذكر حدوده، وكشف ماهيته[24] .

كما أنَّـهُ ــ الجناس ــ نوعًا من أنواع التكرار المؤكد للنغم[25]، ومظهرًا من مظاهر التنوع الصوتي في تحقيق التناظر والتمثل للألفاظ[26]. أمَّا سر جمال الجناس فقد ردَّهُ الأستاذ علي الجندي إلى ما يحدثهُ من تجاوب موسيقي تطرب لهُ الأُذن، ويطمئن إليهِ الذوق ويرتاح لهُ، بل هو يؤنس النفس ويهز أوتار القلوب[27] . ويقسم الجناس على نوعين: الجناس التام و غير التام ــ الناقص ــ[28] .

1- الجناس التام: هو اتفاق الكلمتان المُتجانستان في عدد الحروف، ونوعها، وترتيبها وضبطها، وتختلفان في المعنى[29] .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 128) 2024, pp. 356-368

ومن صور الجناس التام، ما جاء في التهنئة بعرسِ بعض الأصحاب، يقول الشاعرُ: (من الطويل):

حَليـــفُ العُـــلا إنَّ الفَـــؤادَ مُصـــابٌ وَمـا لـي سِـوى هـذي الرِحـابُ رِحـاب[30]

اعتمدَ الشاعرُ على الجناس التام في التشكيل الموسيقي الداخلي لأبياته، إذ جانسَ بين الدَّالين (الرحاب ــ رحاب) جامعًا لكليهما في عجز البيت؛ لِيُحقّق هذا الجناس على تصعيد وقوَّة النغمة الموسيقية وتنغيم القافية المؤدية لبحر الطويل، فالرحاب الأولى بمعنى المكان الواسع، والرحاب الثانية بمعنى الرعاية والاهتمام[31]، حيث ساعدَ هذا التشكيل الموسيقي على إبراز عاطفة الشاعر وتجسيد معاناته، فضلًا عن تشابه الجرس الموسيقي في الدَّالين (رحاب)، فقد أفادَ الدَّال تصور المعنى الأول، وأعانَّه على توليد المعنى الثاني بهذهِ المُجانسة في تركيب الدَّالين؛ لأنَّ الألفاظَ الشعرية (تُعينُ على بعث الجو بأصواتِها، فالعلاقة بين الأصوات في الشعر كالموسيقى تمامًا يمكن أنْ تُثير مُتعة تذوق الانسجام الحي سواء بالأجزاء المُكررة، أو المُنوعة، أو المُتناسبة والكلمة الشعرية[32] .

2ـ الجناس غير التام (الناقص): هو ما اختلف فيهِ اللفظان في مواضع الحروف أو عددها أو نوعها أو حركتها[33] . ومن أنواع الجناس في شعر الشبراوي ما تمثّل في الجناس المُحرَّف: الذي تختلف فيهِ الكلمتان في هيئة الحروف أو في حركاتها دون الصورة[34]، ومن الشواهد الواردة يقول الشاعرُ: (من البسيط):

يَقـــولُ مـــا الّـــذي تَهـــواهُ مـــن حَسَـــنٍ فَقُلـــت يَكفيـــكَ منـــهُ أنّـــهُ حَسُـــن[35]

اعتمدَ الشبراوي في هذا البيت الشعري لفظتين مُتشابهتين نوعًا وعددًا وترتيبًا كما في قولهِ: (حَسَنٍ ــ حَسُن) فكل واحدة منهما مُتكوّنة من (الحاء والسين والنون) إلاّ أنَّهما اختلفتا في الدلالة، فاللفظة الأولى تدل على اسم علم مذكر، أمّا الثانية فتدلُّ على الجمـالِ واللطافـةِ، فقد أحدثَ الجناسُ مفارقةً في المعنى وتجانسًا في اللفظِ، وسرُّ جمالية الجناس وقوَّته هنا يُكمّن في تقريبِ دلالة اللفظ من صورته ومعناه من خلالِ التناغم الإيقاعي الذي تطربُ لهُ الآذان جَراء التشابه اللفظي في الدَّالين، كما عملَ الجناس المُحرَّف على إحداث توازن موسيقي بين الإيقاع الخارجي لبحر الطويل والإيقاع الداخلي، وبهذا حاولَ الشاعرُ تصعيد التناغم الصوتي للألفاظ المُفردة للإيقاع الخارجي عبر آلية التكرار التجنيسي[36]، مما أثارتْ نغمًا مُضاعفًا تستـأنسُ لهُ نفس المُلقي وأُذن المُتلقي في آنٍ واحد؛ لأنَّ التَكرار في الكلماتِ يقومُ بتمديدِ النفس الشعري، ويُعطيهِ مُبرَّارت التواصل[37] .

ومن الأنواع الأُخرى، جناس الاشتقاق: وهو أنْ يجيء بألفاظٍ يجمعها أصل واحد في اللغةِ[38]، ومن الشواهد الواردة، مما جاء في مدحِ في بعضِ الأشراف، في قولِ الشاعر: (من الخفيف):

أيُّهـــا السَـــيد الشَـــريف أتانـــا مِنـــكَ لمـــا أنْ ســـرت عنـــا كتـــاب

فَابتَهَجنـــا بِـــهِ ابتِهاجـــا كَثيـــراً وَسُـــــرِرنا وَزالَ ذاكَ العِتـــــاب[39]

قامَ الشبراوي في هذا الشاهد الشعري بتوظيف أُسلوبية بلاغية مليئة بشحناتٍ مُوسيقية فحواها الترديد الصوتي لجناس الاشتقاق كما في قولهِ: (ابتهجنا ــ ابتهاجًا)؛ ليمنح إيقاعًا مُتناغمًا ناتجًا عن تكرارِ ألفاظ مُتشابهة يستلذُ القارئ بسماعها، إذ شكَّلتْ تلك الألفاظ اللغويـة تَشكيلة موسيقيـة عاليـة الجـرس ضاعفت من إيقاع البحر الخفيف، مما أعطى الاشتقاق قيمة صوتية عالية تُدلي إلى عظمة الممدوح ــ السيّد الشريف ــ ورفعته، ومنزلته في صورةٍ بهيَّة[40]، وإنَّ الغاية من توظيفِ تلك الأُسلوبية الاشتقاقية هي توكيد الجانب الشعُوري للشاعر المُتمثّل بالسرورِ والابتهاجِ، ويؤيد ذلك

الدكتور علاء البدراني بقولهِ: إنَّ الجمعَ بين المُستويين الصوتي والدلالي يُقوي دلالة النص، ويُؤكّد معناهُ من خلال التأكيد الإيقاعي الحادث بين الكلمتين[41]، ومن ذلك نلحظُ أنّ الجناسَ الاشتقاقي أسهمَ في تلاحم المُوسيقى الداخلية والخارجية؛ ليُعبر من خلالِها عن عواطفهِ وانفعالاتهِ عبر الجرس الصوتي للألفاظ .

الخاتمة:

- استخدام أُسلوب الطباق في النصوص الشعرية يضيف الجمالية في ظاهرِ اللفظ، والدقة في المعنى .
- إنَّ الطباقَ في شعرِ الشبراوي يؤكد المعنى ويُقررهُ؛ لأنَّ الضد يظهرُ حُسنه بالضدِ الآخر .
- ساعدَ أُسلوب الطباق على شدِّ التأثير والتناغم الموسيقي للنص الشعري .
- اتخذ الشبراوي أُسلوب الجناسَ مطية لتزيين كلامه، واحداث نغمة موسيقية تنسابُ من الألفاظِ المتشابهة في أكثر حروفها .
- انسجمت الدلالة مع الصوت في اللفظة المتجانسة؛ لإبراز القيمة الفنية للجناسِ في شعر الشبراوي
- منحَ الجناس ترددًا إيقاعيًا ناتجًا عن تكرارِ ألفاظ مُتشابهة، فيستلذ مُتلقي النص بسماعِها .

الهوامش

(1) يُنظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل الحسيني، ج3/ص107، ويُنظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي، 297/1، ويُنظر: تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، 296/3 .

(2) يُنظر: سلك الدرر، ج3/ص107، ويُنظر: السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبد الله النجدي، 425/2 – 428، وينظر: ديوانه، ص18–19 .

(3) يُنظر: سلك الدرر، ج4/ص332، ويُنظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق الميداني، ص1044، ويُنظر: ديوانه، ص23.

(4) تاريخ عجائب الآثار، 296/1 – 297 .

(5) المصدر نفسه، 297/1 .

(6) ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، 594/1، ويُنظر: لسان العرب، مادة (طبق)، 209/10، ويُنظر: معجم مقاييس اللغة، مادة (طبق)، 439/3 .

(7) ينظر: التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، ص86، وعلم البديع، د. بسيوني عبدالفتاح، ص112 .

(8) الصناعتين، أبو هلال العسكري، 307/2 .

(9) يُنظر: الأطول، إبراهيم الحنفي، 97/1، البلاغة فنونها وأفنانها، فضل عباس، ص277 .

(10) يُنظر: الأمثال العربية القديمة ـ دراسة أسلوبية سردية حضارية ـ، د. أماني سليمان داوود: ص98 .

(11) الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص255، وينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن الميداني، 377/1، وينظر: فن الطباق في أدب التوقيعات (بحث)، د. منيرة فاعور: ص125 .

(12) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب، أبو الطيب، ص247 .

(13) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة، ص238، البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، ص439 .

(14) ديوانه، ص189 .

(15) يُنظر: دور الهاجس في تشكيل الموصوفات الحسيَّة في معلقة امرؤ القيس (قراءة أُخرى)، م.د. سندس قاسم عبدالله، ص7 .

(16) ديوانه، ص112 .

(17) ديوانه، ص173 .

(18) البديع بين أصالة المعنى وتبعيته (بحث)، أ.م.د مثنى نعيم حمادي، أ.م.د عبدالناصر طه مزهر، ص77 .

(19) ديوانه، ص211 .

(20) ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبدالمطلب، ص355 .

(21) لسان العرب، مادة (جنس)، 43/6، وينظر: تاج العروس، مادة (جنس)، 580/6 .

(22) البديع، عبدالله بن محمد المعتز، ص61 .

(23) الصناعتين، ص321 .

(24) ينظر: جنان الجناس في علم البديع، الشيخ صلاح الدين خليل الصفدي، ص25 .

(25) ينظر: جرس الألفاظ، ص284 .

(26) البُنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية)، راشد الحسيني، ص69 .

(27) يُنظر: فن الجناس، علي الجندي، ص29 .

(28) ينظر: عروس الأفراح، بهاء الدين السبكي، 283/2 .

(29) علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص152 .

(30) ديوانه، ص86 .

(31) لسان العرب، مادة (رحب)، 414/1 .

(32) الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، د. عزالدين اسماعيل، ص350 .

(33) علم البديع، ص159، ينظر: البلاغة العربية في ثوبها الجديد، د. بكري شيخ امين، ص139، وينظر: الايضاح في علوم البلاغة، ص218 .

(34) ينظر: مفتاح العلوم، ص492، البلاغة العربية، قراءة أخرى، ص143 .

(35) ديوانه، ص250 .

(36) يُنظر: الإيقاع في شعر شهاب الدين التلعفري، أ.د. عبد الجبار عدنان حسن، ص6 .

(37) ينظر: القيم الجمالية في شعر محمود درويش، عميش العربي، ص291 .

(38) نهاية الأرب، النويري، ج7/ص95، وينظر: فنون بلاغية ـ البيان، البديع ــ، د. أحمد مطلوب، ص255 .

(39) ديوانه، ص84 .

(40) يُنظر: البديع في شعر ابن النقيب الحُسيني، م.د. ميادة عبدالقادر عمران، ص7 .

(41) يُنظر: فاعلية الإيقاع في التصوير الشعري، علاء البدراني، ص291 .

المصادر والمراجع

1. أساس البلاغة، أحمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1988م.
2. الأسس الجمالية في النقد العربي، عرض وتفسير ومقارنة، عزالدين إسماعيل، ط3، دار الفكر العربي، 1974م .
3. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، إبراهيم الحنفي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (د.ط)، دار الكتب العلمية، لبنان، (د.ت) .
4. الأمثال العربية القديمة ـ دراسة أسلوبية سردية حضارية ـ، أماني سليمان داوود، ط1، المؤسسة العربية، بيروت، 2009م .
5. الايضاح في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، ط3، دار الجيل، بيروت، (د.ت) .
6. البديع في نقد الشعر، أسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد بدوي، (د.ط)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر (د.ت) .
7. البديع، عبدالله بن المعتز، ط1، دار الجيل، 1990م .
8. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبدالرحمن الميداني، ط1، دار القلم، سوريا، 1996م .
9. البلاغة العربية في ثوبها الجديد، د. بكري أمين، ط2، دار العلم الملايين، بيروت، 1984م .
10. البلاغة العربية قراءة اخرى، محمد عبدالمطلب، (د.ط)، الشركة المصرية العالمية، لونجمان، 1997م.
11. البلاغة فنونها وأفنانها، فضل عباس، ط1، دار الفرقان، الأردن، 1985م .
12. البلاغة والتطبيق، أحمد مطلوب، ط2، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1999م .
13. البُنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية)، راشد بن حمد الحُسيني، ط1، دار الحكمة، لندن، 2004م .
14. تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، دار الهداية، (د.ت) .
15. تاريخ آداب اللغة العربية، جرجي زيدان، ط3، دار الهلال، 1936م .
16. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبدالرحمن الجبرتي، (د.ط)، دار الجبل، بيروت، (د.ت) .
17. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين القزويني، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1997م .
18. جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، ماهر مهدي هلال، (د.ط)، دار الرشيد، العراق، 1980م .

19. جنان الجناس في علم البديع، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: سمير حسين الحلبي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 1987م .
20. حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، ط2، دار صادر، لبنان، 1993م .
21. ديوان الشبراوي (منائح الألطاف في مدائح الأشراف)، عبدالله الشبراوي، تحقيق: السيد محمد الديب، (د.ط)، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2022م .
22. السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد النجدي، حَقَّقَهُ وقدَّم لهُ وعلق عليه: بكر بن عبد الله، عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1996م .
23. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد المرادي، ط3، دار البشائر الإسلامية، 1988م .
24. الصناعتين، أبو الهلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، المكتبة العنصرية، لبنان، 1419هـ .
25. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، بهاء الدين السبكي، تحقيق د. عبد الحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية، لبنان، 2003م .
26. علم البديع، بسيوني عبدالفتاح، (د.ط)، مؤسسة المختار، القاهرة، 2004م .
27. علم البديع، عبدالعزيز عتيق، (د.ط)، دار النهضة، بيروت، (د.ت) .
28. فاعلية الإيقاع في التصوير الشعري، علاء البدراني، ط1، دار غيداء، 2015م .
29. فن الجناس، علي الجندي (د.ط)، دار الفكر العربي، مصر، (د.ت) .
30. فنون بلاغية ـ البيان، البديع ـــ، د. أحمد مطلوب، (د.ط)، دار البحوث العلمية، 1975م .
31. القيم الجمالية في شعر محمود درويش، عميش العربي، (د.ط)، دار كوكب العلوم، 2010م .
32. لسان العرب، ابن منظور، ط3، دار صادر، بيروت، 1414هـــ .
33. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، عبدالله الطيب، (د.ط)، مكتبة مصطفى البابي، مصر، 1955م .
34. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر، 1979م .
35. مفتاح العلوم، السكاكي، تصحيح: أحمد سعد علي، ط1، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، 1937م
36. نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين النويري، (د.ط)، دار الكتب، وزارة الثقافة والارشاد القومي، القاهرة، 1955م .

الدوريات

1. الإيقاع في شعر شهاب الدين التلعفري، أ.د. عبد الجبار عدنان حسن، مجلة المستنصرية للعلوم الإنسانية ـــ كلية التربية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 1، العدد: 2، 2023م .
2. البديع بين أصالة المعنى وتبعيته، (بحث منشور)، د. مثنى نعيم حمّادي ود. عبدالناصر طه مزهر، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، المجلد: 1، العدد: 12 .
3. البديع في رسائل الجاحظ (رسالة تفضيل البطن على الظهر للجاحظ انموذجًا)، د. عامر بن سمار الرشيدي، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 45، العدد: 96، 2021م .
4. البديع في شعر ابن النقيب الحُسيني، م.د. ميادة عبدالقادر عمران، مجلة التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 28، العدد: 115، 2022م .

5. دور الهاجس في تشكيل الموصوفات الحسيَّة في معلقة امرؤ القيس (قراءة أُخرى)، م.د. سندس قاسم عبدالله، مجلة آداب المستنصرية، الجامعة المستنصرية، المجلد: 47، العدد: 104، 2023م .
6. فن الطباق في أدب التوقيعات، (بحث منشور)، منيرة فاعور، مجلة جامعة دمشق، المجلد: 30، العدد: (1–2)، 2014م .

Sources and references

- Rhetoric, its arts and crafts, Fadl Abbas, 1st edition, Dar Al-Furqan, Jordan, 1985 AD .
- The Basis of Rhetoric, Ahmed Al-Zamakhshari, edited by: Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Lebanon, 1988 AD .
- Aesthetic foundations in Arabic criticism, presentation, interpretation and comparison, Ezzedine Ismail, 3rd edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1974 AD .
- The longest explanation of the summary of Miftah al-Ulum, Ibrahim al-Hanafi, edited by: Abdul Hamid Hindawi, (ed.), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, (ed.D)
- Ancient Arabic proverbs - a cultural narrative stylistic study -, Amani Suleiman Daoud, 1st edition, Arab Foundation, Beirut, 2009 AD .
- Clarification in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, edited by: Muhammad Abd al-Moneim Khafaji, 3rd edition, Dar al-Jil, Beirut, (ed. T) .
- Al-Badi' in Criticizing Poetry, Osama bin Munqidh, edited by: Ahmed Badawi, (ed.), Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Press, Egypt (ed. D) .
- Al-Badi', Abdullah bin Al-Mu'tazz, 1st edition, Dar Al-Jeel, 1990 AD .
- Arabic rhetoric, its foundations, sciences, and arts, Abdul Rahman Al-Maidani, 1st edition, Dar Al-Qalam, Syria, 1996 AD .
- Arabic rhetoric in its new guise, Dr. Bakri Amin, 2nd edition, Dar Al-Ilm Al-Millain, Beirut, 1984 AD .
- Arabic Rhetoric, Another Reading, Muhammad Abdel Muttalib, (ed.), Egyptian International Company, Longman, 1997 AD .
- Rhetoric and Application, Ahmed Matloob, 2nd edition, Ministry of Higher Education and Scientific Research, Baghdad, 1999 AD .
- Stylistic Structures in Poetic Text (An Applied Study), Rashid bin Hamad Al Husseini, 1st edition, Dar Al-Hekma, London, 2004 AD .
- Taj Al-Arous from the Jewels of the Dictionary, Murtada Al-Zubaidi, edited by a group of investigators, (ed.), Dar Al-Hidayah, (ed.) .
- History of the Wonders of Antiquities in Biographies and News, Abdul Rahman Al-Jabarti, (ed.), Dar Al-Jabal, Beirut, (ed) .

- The lengthy explanation of the summary of Miftah al-Ulum, Saad al-Din al-Taftazani, edited by: Abdul Hamid Hindawi, 2nd edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 2007 AD .
- Summary in the Sciences of Rhetoric, Jalal al-Din al-Qazwini, edited by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, 1997 AD .
- The timbre of words and their significance in rhetorical and critical research among the Arabs, Maher Mahdi Hilal, (Dr.), Dar Al-Rashid, Iraq,1980AD .
- Jinan al-Janaas fi Ilm al-Badi', Salah al-Din al-Safadi, edited by: Samir Hussein al-Halabi, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Lebanon, 1987 AD .
- The Decoration of Human Beings in the History of the Thirteenth Century, Abdul Razzaq Al-Bitar, edited by: Muhammad Bahja Al-Bitar, 2nd edition, Dar Sader, Lebanon, 1993 AD .
- Diwan Al-Shabrawi (Mana'i' Al-Ataf fi Praise of Al-Ashraf), Abdullah Al-Shabrawi, edited by: Al-Sayyid Muhammad Al-Deeb, (Dr. I), National Library and Archives House, Cairo, 2022 AD .
- The Storming Clouds on the Hanbali Shrines, Muhammad Al-Najdi, verified, presented and commented on by: Bakr bin Abdullah, Abdul Rahman bin Suleiman Al-Uthaymeen, 1st edition, Al-Resala Foundation, Lebanon, 1996 AD .
- Silk al-Durar fi Notables of the Twelfth Century, Muhammad al-Muradi, 3rd edition, Dar al-Bashaer al-Islamiyya, 1988 AD .
- The Two Industries, Abu Al-Hilal Al-Askari, edited by: Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, (D.I.), The Racist Library, Lebanon, 1419 H .
- The phenomenon of longing and nostalgia in Al-Zamakhshari's poetry: an analytical study, (published research), Amer Mahmoud Rabie, Dirasat Journal, vol: 51, the number: 2, 2024 AD .
- The Bride of Weddings in Sharh Takhlees Al-Muftah, Bahaa Al-Din Al-Subki, edited by: Dr. Abdel Hamid Hindawi, 1st edition, Modern Library, Lebanon, 2003 AD .
- Badi's Science, Pistoni Abdel Fattah, (Dr.), Al-Mukhtar Foundation, Cairo, 2004 AD .
Alam Al-Badi, Abdulaziz Ateeq, (D.D.), Dar Al-Nahda, Beirut, (D.D) . -

- The Effectiveness of Rhythm in Poetic Illustration, Alaa Al-Badrani, 1st edition, Dar Ghaida, 2015 AD .
- The Art of Alliteration, Ali Al-Jundi (D.D.), Dar Al-Fikr Al-Arabi, Egypt, (D.D).
- Rhetorical Arts - Al-Bayan, Al-Badi, Dr. Ahmed Matloub, (Dr. I), Scientific, Research House, 1975 AD .
- Aesthetic values in the poetry of Mahmoud Darwish, Omeish Al-Arabi, (ed.), Dar Kawkab Al-Ulum, 2010 AD .
- Lisan al-Arab, Ibn Manzur, 3rd edition, Dar Sader, Beirut, 1414 AH .
- The Guide to Understanding Arab Poetry and its Creation, Abdullah Al-Tayeb, (Dr.), Mustafa Al-Babi Library, Egypt, 1955 AD .
- Dictionary of Language Standards, Ibn Faris, edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, (ed.), Dar Al-Fikr, 1979 AD .
- The Key to Science, Al-Sakaki, edited by: Ahmed Saad Ali, 1st edition, Mustafa Al-Halabi Press, Egypt, 1937 AD .
- The End of Arabism in the Arts of Literature, Shihab al-Din al-Nuwairi, (D.I.), Dar al-Kutub, Ministry of Culture and National Guidance, Cairo, 1955 AD .

Periodicals

- Rhythm in the poetry of Shihab al-Din al-Talafari, Prof. Dr. Abdul-Jabbar Adnan Hassan, Al-Mustansiriya Journal for Human Sciences - College of Education, Al-Mustansiriya University, vol: 1, the number: 2, 2023 AD .
- Al-Badi' between the originality of meaning and its dependency, (published research), Dr. Muthana Naeem Hammadi and Dr. Abdel Nasser Taha Mazhar, Madad Al-Adab Magazine, Iraqi University, Vol: 1, the number: 12
-- Al-Badi' in Al-Jahiz's Epistles (a treatise on preferring the stomach over the back by Al-Jahiz as an example), Dr. Amer bin Samar Al-Rashidi, Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, Al-Mustansiriya University, Vol:45, the number:96, 2021 AD .
-- Al-Badi' in the Poetry of Ibn Al-Naqib Al-Husseini, M.D. Mayada Abdul Qadir Omran, Basic Education Journal, Al-Mustansiriya University, Vol: 28, the number: 115, 2022 AD .
- The role of obsession in shaping sensory descriptions in Imru' al-Qais's Commentary (another reading), M.D. Sundos Qasim Abdullah, Al-Mustansiriya Journal of Etiquette, Al-Mustansiriya University, Vol: 47, the number: 104, 2023AD .

- The art of counterpoint in the literature of signatures, (published research), Munira Faour, Damascus University Journal, Volume: 30, the number: (1-2), 2014 AD .

The value of phonetic significance in the poetry of Abdullah Al-Shabrawi (d. 1171 AH) - Counterpoint and alliteration as an example -

Asst. Lect. Afnan Ahmed Mohammad
Al-Mustansiriya University - College of Physical Education and Sports Sciences
Arabic language/eloquence
afnan.ahmed93@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The study aimed to clarify the musical phenomena (counterpoint and alliteration) in the poetry of Abdullah Al-Shabrawi, Then explain the psychological purpose behind it in poetic texts, The study relied on the descriptive analytical approach by extracting and deducing the beauty points, Understanding its nature, causes and characteristics; To reach the desired goals, Through the phenomena of antithesis and alliteration, Al-Shabrawi was able to make the text more coherent, suggestive, and influential on the recipient; This is in his choice of homogeneous, not discordant words in the poetic text, Vocal music, embodied in counterpoint and alliteration, constitutes a prominent presence in the poetry of Abdullah Muhammad Al-Shabrawi; Because of its impact in determining the clear moral significance, and charging texts with great psychological charges .

Keywords: counterpoint, alliteration, sound, Shabrawi, connotation, music .